عن الكواكب وانعكاسها وكل متحرك جسم ورد بمنع حركتها وقوله لانها منحدرة ومنعكسة
قلنا لانسلم ذلك بل هو يحدث في قابلة المقابل دفعة لكن لما كان جدوثه من شيء
على اوشيء في مكان مقابل سبق الى الوهم انه منحدر ومنعكس فالحق انها كيفيات
فمنها ما هو ضوء اول وهو الحاصل في الجسم في مقابلة المضيء لذاته كضوء وجه الارض
بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف ومنها ما هو ثان
وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت
الاسفار وعقيب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهوا الذي صار مضيئا بالشمس
وكالضوء الحاصل على وجه الارض بمقابلة القمر ويسمى هذا النوع نورا والكلام مشتمل
على تشبيه المعقول بالمحسوس بوجه تخييلي لانه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها
شبهت البدعة بالظلمة فلزم ان يشبه علم الشريعة وكل ما هو علم وهداية بالنور
وشاع هذا حتى تخيل انه مما له بياض واشراق كذا في التقرير اقول على هذا كان
الظاهر ان يعبر بالقلوب دون العيون لانه المناسب للنور بمعنى العلم وان يعبر في
الفقرة التي بعدها بالنفوس بدل القلوب واعلم ان النور من اسمايه تعالى وله سر
عظيم من كتبه نور خمس مرات وعلقه على من شكى وجع معدته وخفقان قلبه
ازال الله تعالى ما يشكوه واذا وضع على موضع المسكن والقلوب سرور القلوب
جمع قلب وهو الفواد او اخص منه او العقل كذا في القاموس وقال الواحدي القلب
مضغة في الفواد معلقة بالنياط فهو اخص من الفواد وفي الصحاح انهما مترادفان
قال البدر الزركشي والاحسن قول غيره الفواد غشا القلب والقلب حبته وسويداه
ويويد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا واراق افئدة وفي شفا السيد
عيسى الصفوي ان الفواد ثابت في الجنب الايسر بناء على مذهب المتكلمين من انه
محل العلم والقوة المدركة قائمة به لا بالدماغ انتهى وهو منبع الحياة ومنصع الحرارة
الجسم والتحقيق انه سر لطيف به الادراك ويعبر عنه بهذه الجارية تقريبا للافهام
قيل وسمي القلب قلبا لتقلبه وعليه قول بعض الادبا

للصب بعدك حالة لا تنجب ... وتيته من صلف عليه وتعجب

واقول

واقول للقلب الذي لا ينتهي ... عن حبه ابدا ولا يتجنب
قد كادانك لا يسميك الورى ... قلبا لانك عنه لا تتقلب

والسرور الفرح والصدور انشراحا الصدور جمع صدر واعلى مقدم كل شيء
والصدر مذكر وانث في قول الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما
كما اشرقت صدر القناة من الدم لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وقد
تقضيت عما يكتسبه المضاف من المضاف اليه فاوصلت ذلك الى ثمانية عشر شيا
ولم يسبقني احد الى ذلك اذ غاية ما اوصلها الجمال ابن هشام في المغني الى عشر
والجلال السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية الى ثلاثة عشر وقد نظمتها في ابيات
وهي ثمان وعشر يكتسبها المضاف من ... مضاف اليه فاستمع ما مفصلا
فتعريف تخصيص وتخفيف بعده ... بناء واعراب وتصغير قد تلا
وتذكير تانيث وتصدير بعده ... ازالة قبح والتجوز يا فلا
وظرفية جنسية مصدرية ... وشرط وتنكير فلا تك مهملا
وتثنية جمع وقد تم جمعنا ... صحيحا من الاد اعلى زعم من قلا

والانشراح مطاوع شرحه فانشرح اي وسعه فاتسع لكن باب المطاوعة
يختص بكل فعل علاجي وشرح الصدور امر معنوي لا معالجة فيه فتامل
ويفيد الامور اتساعا وانفتاحا الافادة بذل الفايدة وقد تقدم معناها والامور
جمع امر بمعنى الحادثة قال الرضي في شرح الشافية ويطلق الامر على الشيء فيشمل الاعيان
والمعاني والانشراح مطاوع وسعه فاتسع من وسعه توسيعا ضد ضيقه والانفتاح
مطاوع فتح ضد غلق هذا لان ما بالخاص والعام الخ كلمة هذا مستعملة
هنا للربط اي ربط ما بعدها بما قبلها على حد قوله تفكهوا ذكر وان للطاغين لشر
ماب والاشارة تعود الى انصاف الفقه بما ذكر والمقصد هنا ربط المعلول بعلته
والعام التام من كل شيء واسم جمع للعامة ضد الخاصة وهو المراد هنا والخاص
والخاصة ضد العام والعامة والخويصة تصغير الخاصة ياوها ساكنة لان
بالتصغير لا تتحرك وقوله من الاستقرار بيان لما في محل نصب على الحال من اقره
في مكانه فاستقر اي ثبت وقوله على سنن النظام ظرف لغو متعلق بالاستقرار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)